فلسفة التاريخ عند المقريزي من خلال رسائله

د. محمد سامي أحمد امطير
جامعة النجاح الوطنية – فلسطين

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/١٠/٢٥
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١١/٢٦

المُلخص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن فلسفة التاريخ عند المؤرخ تقي الدين المقريزي (٧٦٦–٨٤٥هـ/١٣٦٤–١٤٤١م) من خلال رسائله، بوصفها مرآةً لفكره التاريخي والاجتماعي والاقتصادي، وتتجلى أهمية الدراسة في سعيها إلى الكشف عن البعد الفلسفي في فكر المقريزي من خلال تحليل رسائله، وغالباً ما تم الاهتمام بمؤلفاته الكبرى كالخطط والسلوك، ورسالة البيان للمقريزي: المصادر والدوافع والمقاصد للمؤلف حسن الضعيف، بينما بقيت رسائله مجالاً خصباً لفهم منهجه في التحليل والنقد التاريخي، أما مشكلة الدراسة فتكمن في غياب رؤية شاملة تبين الأسس الفكرية والفلسفية التي انطلق منها المقريزي في معالجة الظواهر التاريخية، خاصةً ما تعلق بالأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عصره.

وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المادة التاريخية من رسائل المقريزي السبع موضع الدراسة؛ لأنها تمثل جوهر فلسفته في فهم التاريخ، إذ تجمع بين البعد الاقتصادي والاجتماعي والفكري، بخلاف الرسائل الأخرى ذات الطابع الوصفي أو الفقهي التي لا تخدم هدف البحث الفلسفي، ثم تحليل مضامينها وربطها بالسياق العام للعصر المملوكي، مع المقارنة الجزئية بأفكار ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، وتوصلت الدراسة إلى أن المقريزي لم يكن مجرد ناقلٍ للأحداث، بل امتاز برؤية تحليلية ربطت بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، كما قدم إشارات مبكرة لمفاهيم اقتصادية، مثل: التضخم والاحتكار والنظرية الكمية للنقود، وهو بذلك جسّد نموذج المؤرخ المفكر الذي أسهم في بلورة فلسفة للتاريخ تقوم على التفاعل بين الإنسان والبيئة والزمن.

الكلمات المفتاحية: المقريزي، فلسفة التاريخ، رسائل المقريزي، التاريخ المملوكي، الفكر الاقتصادي والاجتماعي.

Al-Maqrizi's Philosophy of History Through His Letters

Dr. Muhammad Sami Ahmad Imteer
An-Najah National University / Palestine

Abstract

This research aims to uncover the philosophy of history of the historian Taqi al-Din al-Maqrizi (766–845 AH/1364–1441 CE) through his letters, which serve as a mirror to his historical, social, and economic thought. The study's significance lies in its attempt to reveal the philosophical dimension of al-Maqrizi's thought through the analysis of his letters. While his major works, such as "Al-Khitat wal-Suluk" (The Plans and Conduct) and "Risalat

al-Bayan li'l-Maqrizi: Al-Masadir wal-Dawafi' wal-Maqasid" (The Epistle of Elucidation of al-Maqrizi: Sources, Motives, and Objectives) by Hassan al-Da'if, have often received attention, his letters remain a fertile ground for understanding his methodology in historical analysis and criticism. The problem this study faces lies in the absence of a comprehensive vision that clarifies the intellectual and philosophical foundations from which al-Maqrizi approached historical phenomena, particularly those related to the economic, social, and political crises of his era.

The research adopts a descriptive-analytical approach based on collecting historical material from the seven letters of al-Maqrizi under study. Because it represents the essence of his philosophy in understanding history, as it combines the economic, social and intellectual dimensions, unlike other letters of a descriptive or jurisprudential nature that do not serve the goal of philosophical research. Then, the study analyzed its contents and linked them to the general context of the Mamluk era, with partial comparison to the ideas of Ibn Khaldun (d. 808 AH/1406 AD). The study concluded that al-Maqrizi was not merely a transmitter of events, but was distinguished by an analytical vision that linked economic, social and political factors. He also provided early indications of economic concepts, such as inflation, monopoly and the quantity theory of money. Thus, he embodied the model of the thinking historian who contributed to the formulation of a philosophy of history based on the interaction between man, the environment and time.

Keywords: Al-Maqrizi, philosophy of history, Al-Maqrizi's letters, Mamluk history, economic and social thought.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

المقدمة

تعد فلسفة التاريخ القراءة النقدية للنص والتعليق على الحدث التاريخي، وبيان أسبابه؛ لفهم المعاني والأنماط وراء هذه الأحداث، إذ حظيت دراسة المؤرخ تقي الدين المقريزي باهتمام المؤرخين المحدثين في الشرق والغرب على حد سواء لما تركه من آثار في تاريخ الأمم وما ترتب عليه من نتائج هامة، ولهذا برزت مؤلفات كثيرة في الشرق والغرب تناولت دراسات عميقة عن هذا المؤرخ العبقري، وعلى الرغم ما كتب عنه من بحوث ومؤلفات، إلا انها لم تغطِ كل جوانبه ولم تُظهر كل خفاياه، ولا زالت ميداناً خصباً يتسع للعديد من البحوث والدراسات لما تركه من آثار متنوعة في جميع الجوانب.

يعد المقريزي واحداً من المؤرخين البارزين في العصر المملوكي؛ نظراً لضخامة إنتاجه وغزارة معلوماته ودقتها، وتبوأ مكانةً هامةً بين المؤرخين بشكلٍ عام، والمؤرخين المصريين بشكل خاص في العصور الوسطى، وذلك من حيث الشمول والإحاطة، ويكمن منهجه في اتباع طريقة تحليل الأحداث

التاريخية وتفسيرها امتداداً لفلسفة شيخه ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) في تفسير تاريخ والمجتمع، ويعـــد نموذجاً للمؤرخ الواعي فـــي أمور الداخل والخارج والمدرك للأبعاد المختلفة للتاريخ.

عنوان بحثي (فلسفة التاريخ عند المقريزي من خلال رسائله) تناولت فيه سبع رسائل، وهي: إغاثة الأمة بكشف الغمة والتي تعد من أهم رسائله من الناحية الاقتصادية وتعد مرجعاً هاماً، وبمثابة تخريج اقتصادي لم يسبق لأحد المؤرخين من قبله في مصر، إذ تناول فيه تاريخ المجاعات التي ضربت مصر منذ عهد الفراعنة وحتى عام ٨٠٦هـ – ٨٠٨هـ معتمداً على مؤرخي القبط والروم والمشاهدة والمعاينة، كما تطرق فيه إلى النقود وكيفية حصرها وأسباب وجود الفلوس، وحللها بطريقة اقتصادية مستنتجاً النظرية الكمية في النقود، كذلك دعا الى العودة بالتعامل بالذهب والفضة، لما يحققه من المحافظة على حجم محدد ولكتلة نقدية تناسب حجم الانتاج، وقسم الناس إلى سبعة اقسام وفق معايير الدخل ومستوى المعيشة الذي يحدده بالضرورة مستوى الأسعار، كذلك تطرقت إلى رسائل (درر العقود في تراجم الأعيان المفيدة) والذي يعد من كتب تراجم الناس في العصر الذي عاشه، وبيّن المقريزي النواحي الاجتماعية والاقتصادية، وتظهر عبقرية المقريزي في معرفته أحوال المجتمعات خارج مصر كالهندية واليمنية وبلاد الحجاز، ومكة خاصة لأنه جاورها خمس سنوات.

وأما الرسالة الثالثة، فهي (البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب) إذ بيّن فيها تحول جماعات القبائل إلى مجتمعات حضرية، وأن اللغة العربية كانت عامة وشاملة تمكن من الاندماج الشامل، ووضح لنا اتخاذ القبائل العربية موقفاً سلبياً من سلطة المماليك، وفي الرسالة الرابعة تناولت رسالته (النقود القديمة) تبيّن لنا عبقرية المقريزي في قدرته على التحليل الاقتصادي، وأما بخصوص الرسالة الخامسة (المقاصد السنية لمعرفة الاجسام المعدنية) فهو كتاب علمي، تُبين أنه لم يكن محدثاً ومؤرخاً فحسب، بل أنه شارك مشاركة فعالة في الإلمام بدراساتٍ علميةٍ ودقيقة، وفي رسالته (حرص النفوس الفاضلة) فعلى الرغم من صغر هذه الرسالة اتضح لنا بأنه عقلاني صوفي إذ يتجلى بعده الصوفي في دعوته إلى تزكية النفس وتحريرها من أسر التعلقات الدنيوية، وتركيزه على القناعة والرضا كطريق للسكينة الروحية، وهي مفاهيم جوهرية في الفكر الصوفي الإسلامي، وأخيراً (نحل عبر نحل) بيّن فيها أهمية العوامل الاقتصادية والاجتماعية والدينية. ومن خلال هذه الرسائل تبيّن لنا عظمة هذا المؤرخ بأنه اقتصادي اجتماعي فلسفي علمي ديني عقلاني.

المبحث الأول: المؤرخ المقريزي

المحور الأول: اسمه، وحياته العلمية

هو أحمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد تقي الدين المعروف بالمقريزي[١]، ولد في حارة برجوان بالقاهرة[٢] سنة ٧٦٦ هـ/١٣٦٦م[٣]، وتعود نسبته إلى حارة المقارزة ببعلبك، إذ كان يقطنها أجداده قبل هجرة والده إلى القاهرة[٤]، لكن القاضي عبد الباسط (ت٩٢٠هـ/ ١٥١٤م)

يرجح نسبة المقريزي إلى إحدى اللهجات البربية؛ نظراً لأن جده الأعلى كان بربرياً٥، بينما ادعى بعض المؤرخين أنه يرجع نسبه إلى الفاطميين مع أنه يرفض ذلك ولا يصل عند ذكر نسبه لأكثر من أحمد بن علي... بن عبد الصمد بن تميم٦.

والدته هي أسماء بنت محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الصائغ الحنفي، توفيت سنة ٨٠٠هـ / ١٣٩٨م،٧ أما وفاته فكانت سنة ٨٤٥هـ/١٤٤١م بالقاهرة، وتم مواراته في مقبرة الصوفية البيبرسية.٨

حياته العلمية:

ابتدأ المقريزي مسيرته العلمية والثقافية في القاهرة، إذ تلقى تعليمه الأول وفق المذهب الحنفي متأثراً بجده لأمه شمس الدين بن الصائغ الحنفي (ت٧٨٦هـ/١٣٨٤م)* وكان أبوه في البداية قاضياً ثم موقعاً في ديوان الإنشاء إلى أن توفي سنة ٧٨٦هـ/١٣٨٤م.٩

شغل المقريزي منصب الحسبة أكثر من مرة، كان أولها في ١٧ ذي القعدة سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م قبيل وفاة السلطان برقوق (ت٨٠١هـ/١٣٩٩م)، ثم عمل بعدها خطيباً بجامع عمرو بن العاص، ومدرساً بمدرسة السلطان حسن، وناظراً وإماماً بجامع الحاكم، ثم مدرساً للحديث بالمدرسة المؤيدية وسافر سنة ٨١١هـ/١٤٠٨م إلى دمشق واستقر بها عشر سنوات، وعمل في أثنائها ناظراً لأحباس المدرسة القلانسية وأحباس البيمارستان النوري، ومدرساً بمدرستي الإقبالية والأشرفية بعد أن رفض تسلم منصب القضاء، ثم حج في سنة ٨٣٢هـ/١٤٢٨م، وجاور بمكة خمس سنوات.١٠

المحور الثاني: شيوخ المقريزي وتلاميذه

شيوخه: يقصد بهم الأشخاص الذين روى عنهم، سواء أكان مشافهة أم نقل كتبهم، ومن أبرزهم: ابن كثير إسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م) الفقيه والمُحدّث، أحد تلاميذ ابن تيمية١١، وجده ابن الصائغ (ت٧٨٦هـ/١٣٨٤م)١٢، وابن الملقن أبو حفص سراج الدين عمر بن أحمد بن محمد الأنصاري (ت٨٠٤هـ/١٤٠٢م)، الذي برع في الفقه والأصول، والتاريخ١٣، والسراج البلقيني ابن رسلان الشافعي (ت٨٠٥هـ/١٤٠٣م) الذي كان عالماً في الأصول والفروع١٤، وزين الدين العراقي، أبو الفضل عبد الرحيم (ت٨٠٦هـ/١٤٠٣م)١٥، والهيثمي المعروف بابن حجر(ت٨٠٧هـ/١٤٠٥م)١٦، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن الحسن (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، الذي يُعد من أكثر شيوخه تأثيراً به، إذ برع في العلوم، وتقدم في الكثير من العلوم العقلية والنقلية والأدبية١٧ وتأثر منهج المقريزي وأسلوبه بأستاذه، وذلك من خلال النقد والمناقشة العلمية على أسس منطقية وتجريبية، والربط بين الإنسان والبيئة، والبساطة والوضوح وتحاشي الإسهاب والعاطفية في الكتابة١٨ ابن دقماق صارم الدين ابراهيم بن محمد بن شمس الدين إيدمر بن دقماق العلائي الحنبلي المصري (ت٨٠٩هـ/١٤٠٧م)١٩ الذي اهتم بالتاريخ والفن، وجمع تاريخاً عن الحوادث والتراجم، وطبقات الحنفية٢٠، كما تأثر بالأشموني شهاب الدين

أحمد بن منصور (ت٨٠٩هـ/١٤٠٧م)٢١، والفيروز أبادي (ت٨١٧هـ/١٤١٤م) صاحب القاموس المحيط في اللغة٢٢، والشيخ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم الأموي الحنبلي (ت٨٨٤/١٤٧٩م)٢٣، تلاميـــذه: وعلى الرغم من كثرة تلاميذه الذين تتلمذوا على يده إلا أنه لم يذكر إلا القليل، ومنهم: ابن تغري بردي، المعروف بأبو المحاسن (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)٢٤ إذ درس التاريخ على يد المقريزي والعيني، ثم الشعر باللغتي العربية والتركية٢٥ وينتمي إلى الطبقة العسكرية حين كان والده أحد أمراء الألوف زمن السلطان الناصر فرج ابن برقوق (ت٨١٥هـ/١٤١٢م) فتسلم أتابكية العساكر بمصر، ثم نيابة الشام، وتزوج السلطان فرج من ابنته الكبرى، إلا أنّ توفي، ولم يكن ابنه قد بلغ الثالثة من عمره،٢٦ فانتقل ابن تغري بردي إلى وصاية زوج أخته، قاضي القضاء محمود بن عديم الحنفي، ثم لوصاية جلال الدين البلقيني، ثم انتقل للعيش تحت كنف مجموعة من مماليك والده،٢٧ وأبو البركات الكناني العسقلاني (ت٨٧٧هـ/١٤٧٢م)٢٨ وقاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت٨٧٩هـ/١٤٧٤م)٢٩ وقطب الدين أبو الخير محمد بن عبد الله بن خيضر الترملي الدمشقي (ت٨٩٤هـ/١٤٨٨م)٣٠ ومحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م)٣١.

المحور الثالث: مصادر المقريزي

تنوعت مصادر المقريزي من الكتب التاريخية كالتواريخ الإسلامية، والقبطية عند ذكر مقدار خراج مصر في الزمن الأول كانت مصادره قبطية، كقوله: "فأني وجدت في كتاب قبطي باللغة الصعيدية مما نقل إلى العربية أن مبلغ ما كان يستخرج لفرعون مصر بحق الخراج الذي يوجد"٣٢ "وذكر القبط في كتبهم أن عليها منقوشاً تفسيره بالعربية"٣٣،"و ذكر بعض كهنة القبط"٣٤ "وتقول القبط أن كلكن كان يرتفع فيجلس على الهرم"٣٥، كذلك أخذ عن المصادر الرومية بقوله: "قالت الروم لم يزد قط ولم ينقص وإنما زيادة ونقصانه مـن عيون كثرت واتصلت"٣٦، لم يكتف المقريزي بالأخذ من الكتب الاسلامية والقبطية والرومية بل تنوعت مصادره فأخذ من الكتب السماوية كالقرآن الكريم والتوراة، وقد بلغت في مجموعها ثمانين كتاباً، كما أخذ عن الشيوخ الذين عاصرهم أو درس عليهم، إذ يقـــول: "وأما الراوية عمن أدركت من الجلة والمشايـــخ".٣٧

كذلك اعتمد على ما شاهده من الأحداث كقوله: "وأما ما شاهدته فإني أرجو أن أكون ولله الحمد غير مهمم ولا ظنين"٣٨، وعلى الوثائق كسجلات الروك الناصري في سنة ٧١٥ هـ/ ١٣١٥م؛ لمناقشة النظام الاقطاعي وتنظيم الجيش في العصر المملوكي بقوله: "واكثرها كانت أجناد الحلقة في أيام الناصر محمد بن قلاوون فإنها بلغت على ما رأيته في جرائد ديوان الجيش بأوراق الروك الناصري أربعة وعشرين ألف فارس".٣٩

قد زودنا كتاب المواعظ والاعتبار عن مصادر المقريزي بأن مصادره كانت بعدة أساليب مختلفة فيذكر اسم المؤلف أو اسم الكتاب أو الاثنين معاً، وأشار أحيانا إلى إشارات عامة إلى مصادره كقوله:

"وحكى المعتنون بأخبارها وتواريخها أن حدّها في الطول من مدينة برقة"٤٠، كذلك ذكره بعض مؤرخين مصر بقوله: "وذكر بعض مؤرخي مصر أن هذا الصنم الأخضر الذي وجدت الرمّة فيه لم يزلْ معلقاً عند دار الملك بمدينة مصر".٤١

يتفوق السلوك لمعرفة دول الملوك على المؤلفات التاريخية في العصر المملوكي من حيث دقة معلوماته، ووضوح عباراته وشموله، ويهدف المقريزي من تأليفه هذا الكتاب من إكمال سلسلة مؤلفاته التي تناولت تاريخ مصر مستعرضاً تاريخ الدولتين الأيوبية والتركية حتى سنة ٨٤٤هـ، والتركيز على الحوادث دون الاهتمام بالتراجم والوفيات،٤٢ والتحري قبل تسجيل الأخبار وقد أشار لذلك بقوله "وما زلت أفحص عنه على عادتي في الفحص عن أحوال العالــم".٤٣

المحور الرابـع: مؤلفاته

ترك المقريزي تراثاً علمياً تمثل في أكثر من مئتي مجلد ومن أهم مؤلفاته: إتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء٤٤، والإشارة والإيماء إلى حل لغز الماء٤٥، وإغاثة الأمة بكشف الغمة،٤٦ والإلمام فيمن تأخر بأرض الجشة من ملوك الإسلام٤٧، والأوزان والأكيال الشرعية،٤٨ والبيان والإعراب فيمن دخل مصر من الأعراب٤٩، وتاريخ الحبش٥٠، والتاريخ الكبير المقفى٥١، وتجريد التوحيد٥٢، وحصول الأنعام والميسر في سؤال فاتحة الخير.٥٣ الأخبار عن الإعذار٥٤، وتاريخ الجراكسة٥٥، والخبر عن البشر،٥٦ ونحل عبر النحل،٥٧ والمقاصد السنية لمعرفة الأجسام المعدنية،٥٨ وإمتاع الاسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع،٥٩ وعقد جواهر الأسفاط في أخبار مدينة الفسطاط،٦٠ وإزالة التعب والعناء في معرفة الحال في الغناء،٦١ وتراجم ملوك المغرب،٦٢ والدرر المضيئة في تاريخ الدولة الإسلامية،٦٣ والذهب المسبوك في ذكر من حجّ من الخلفاء الملوك،٦٤ والسلوك لمعرفة دول الملوك،٦٥ فيعده ابن تغري بردي من أتقن المؤلفات وأضبطها وأجل تحفة اخترعها المقريزي،٦٦ ومن كتبه أيضاً شذور العقود في ذكر النقود،٦٧ والطرفة الغريبة في أخبار حضرموت العجيبة،٦٨ والمقاصد السنية في معرفة الأجسام المعدنية،٦٩ والنزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم،٧٠ وضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري٧١ وله كتاب اسمه وزراء الإسلام لا يعرف عنه إلا اسمه.

ويعود سبب غزارة إنتاجه التأليفي إلى: نشأته في أسرة علمية من جهة الأب والأم إذ بدأ تعليمه بحفظ القرآن الكريم، وكثرة شيوخه إذ بلغ عددهم ٦٠٠ شيخ٧٢ إلى جانب رحلاته العلمية فنجده يسافر إلى مكة للحج أولاً، ولأخذ العلم من مشايخها ثانياً وتأثره بكبار العلماء أمثال ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)٧٣ بالإضافة إلى أنه كان واسع الثقافة والمعرفة والإطلاع، كثير الدأب والمثابرة٧٤.

المحور الخامس: صلة المقريزي بمعاصريه من المؤرخين

لقد شهد عصر المقريزي بأنه ضم كثيراً من صفوة العلماء وخصوصاً الذين اشتغلوا بالتاريخ فكان منهم: ابن حجر الذي أشاد بجهود المقريزي وحفظه لكثير من التاريخ حتى أصبح فيه "إماماً بارعاً متقناً ضابطاً"٧٥ ، بينما يشيد ابن تغري بردي بشهرته بالكتابة التاريخية في حياته وبعد مماته، وبالمحاضرة الجيدة، وبخاصة في أثر السلف والعلماء والملوك، فهو بنظره "أعجوبة في أيام السلف من القرون الماضية"٧٦، ويصفه الصيرفي (٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م) بالتفوق على أقرانه، وينعته السخاوي بحسن المذاكرة في التاريخ،٧٧ ويراه صاحب شذرات الذهب بن العماد "علماً من الأعلام ، ضابطاً مؤرخاً محدثاً مفنناً".٧٨

تعرض المقريزي إلى انتقادات شديدة مـن بعض المؤرخين، فأشار بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ/١٤١٥م) إلى معرفته بالضرب بالرمل،٧٩ بينما اتهمه تلميذه ابن تغري بردي بعدم معرفة تواريخ الأتراك وأسمائهم وألقابهم ووقائعهم، وأنه كان يعتمد عليه في ذلك ويعود إلى أقواله، كما أدى بعده عن أرباب الدولة إلى نقل الأخبار عن الآحاد والخباط والأوهام والانحراف، والجهل بقواعد السلاطين والملوك، واستعمال الألفاظ التي لا تليق بالمؤرخ،٨٠ ولـم ير السخاوي ٩٠٢هـ /١٤٩٦م، فضيلة له فاتهمه بالاهتمام بضبط مساوي أهل الدولة كرد فعل علـى إبعاده من المناصب.٨١

المبحث الثاني: فلسفة المقريزي مـن خلال رسائله

المحور الأول: رسالة إغاثة الأمة بكشف الغمة

يعد كتاب إغاثة الأمة بكشف الغمة من أهم المؤلفات التي تناولها المقريزي والتي عالجت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والذي تناول فيه تاريخ المجاعات التي ضربت مصر منذ عهد الفراعنة وحتى سنة ٨٠٦-٨٠٨هـ /١٤٠٢-١٤٠٤م، معتمداً في مصادره على مؤرخي القبط، وعلى المؤلفات السابقة، إضافة إلى المشاهدة والمعايشة لأحداث مجاعة ٨٠٦-٨٠٨هـ، وأبرز المقريزي الصلة بين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، موضحاً أن تدهور الأوضاع الاقتصادية سببه فساد السلطة السياسية، وارتفاع أجور الأراضي، وعدم زيادة النيل، وفساد النقود، وازدياد الضرائب، علاوةً على ذلك حلول المجاعة والغلاء في سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م الأمر الذي نجم عن تدمير البنية البشرية لمصر، بعد تشرد وموت الفلاحين إلى المناطق الحضرية والأقاليم الأخرى كالحجاز والشام.٨٢

يُبين المقريزي بدقةٍ واضحةٍ رؤيته في تفسير الكوارث الاجتماعية والاقتصادية في تاريخ مصر، إذ قدم صورةً واضحةً وشاملةً عن أسباب التدهور الاقتصادي والاجتماعي والتراجع الكبير في حجم الاقتصاد المصري، وتراجع الأسواق، وعمليات الاحتكار التي قام بها الأثرياء لرفع الأسعار الذي يعزوه المقريزي إلى سببين هامين، أولاً: طبيعياً يتمثل في تذبذب فيضان نهر النيل وما يترتب عليه من مجاعات في مصر وبيّن أن تحكّم التجار والأثرياء بالأسواق وفرض شروطهم القاسية على الطبقات الفقيرة؛ أدّى

إلى زيادة معاناتهم وانتشار الفقر والجوع، وارتفاع الأسعار، وفساد النظام الاقتصادي والاجتماعي في البلاد، لذا كانت رؤية المقريزي اجتماعية واقتصادية كذلك تحيزه للطبقات الفقيرة عندما وقع الغلاء في فترة الحكم الأيوبي زمن السلطان العادل الأيوبي سنة ٥٩٦هـ، إذ توقف النيل عن الزيادة مما حذى بالناس للنزوح من القرى إلى القاهرة؛ بسبب الجوع علاوةً على هبوب الهواء البارد مما أدى إلى انتشار الوباء والوفيات، وعدم توفر الأقوات مما اضطر الأب والأم أن يأكلوا أولادهم وبهذا الخصوص يشير المقريزي "فكان الأبُ يأكل ابنه مشوياً ومطبوخاً، والمرأة تأكل ولدها، فعوقب جماعة بسبب ذلك، ثُم فشا الأمر، وأعيـــا الحكام".٨٣

ومن هذا النص نستطيع أن نستشفَ القدرة الكبيرة لدى المقريزي على تحليل الوضع الاجتماعي والاقتصادي، إذ أكد على تناقض أساسي في المجتمع الذي ينقسم إلى قسمين: الأول التجار المرابون وأصحاب الأطيان وملاك القرى المدعومين من قبل الأمراء الإقطاعين والقســم الثاني الجماهير الفقيرة الفلاحية والمدينة، ويبدو أن المقريزي لم يستطع رؤية الواقع آنذاك في تحوله الجدلي الثوري فهو لم يتمكن من استشفاف آفاق المستقبل، لأنه لم يقترب من مفهوم الثورة الاجتماعية إلا أنه عمل على طرح الحلول الممكنة للمشكلة في إطار الواقع وأن العاملين الطبيعي والاجتماعي أساسيين في نشوء الأزمات الاقتصادية.

والسبب الثاني في رفع الأسعار عند المقريزي يعود إلى الأسباب الاجتماعية التي لحقت بالمجتمع المصري منذ أوائل سنة ٨٠٨هـ في القرن الخامس عشر الميلادي إلى حدوث الغلاء والمجاعات، ويعزوه إلى أسبابٍ، منها: أولاً: أصل الفساد هو ولاية الخطط السلطانية والمناصب الدينية بالرشوة: كالوزارة وولاية الحسبة وسائر الأعمال الأخرى، ويُبين أهمية العامل الاجتماعي في أن السلطة السياسية لم تعمل لمصلحة الشعب (الطبقات الفقيرة)، وإنما لصالح الطبقات الغنية، ولكنه لم يتوصل إلى نظرية عامة فيما يختص بهذه المسألة، ونجم أيضاً عن الفساد الإداري جور الولاة والكشاف والجباة، فتعدوا على الفلاحين بالضرب والحبس وازدياد الضرائب، مما أحدث مشكلةً في النظام الزراعي في الفترة المملوكية الثانية، وبهذا الصدد يشير المقريزي "فلما دهي أهل الريف بكثرة المغارم، وتنوع المظالم، اختلت أحوالهم، وتمزقوا كل ممزقٍ، وَجَلوا عن أوطانهم فقلت مجابي البلاد ومتحصلها، لقلة ما يزرع بها، ولخلو أهلها، ورحيلهم عنها، لشدة الوطأة من الولاة عليهم وعلى من بقى منهم".٨٤

يكمن الجانب العبقري في فكر المقريزي عندما يربط العاملين الاقتصادي والاجتماعي معاً، ورؤيته من خلال وجود تحالف مصلحي بين السلطة السياسية والتي أدت بالتالي إلى زيادة نشاط الهجرة الجماعية؛ بسبب الضغط الاقتصادي وكثرة الضرائب المفروضة على الفلاحين إذ تشكل فكرة هامة عنده.

أما العامل الثاني الذي أبرزه المقريزي وهو الأزمات الاجتماعية والاقتصادية إذ نراه يتعرض لسلطة الاقطاع الآخذة بالتوسع ويشير إلى أن غلاء الأطيان أدى إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج الزراعي، ما تسبب في زيادة أسعار السلع الغذائية وتراجع القدرة الشرائية لدى عامة الناس، ونتج عن ذلك اختلال في التوازن الاقتصادي والاجتماعي في مصر المملوكية، وبهذا يقول: "أن قوماً ترقوا في خدمة الأمراء، يتولفون إليهم بما جَبَوا من الأموال إلى أن استولوا على أحوالهم، فأحبوا مزيد القربة منهم، ولا وسيلة أقرب إليهم مـــن المال، فتعدوا إلى الأراضي الجارية في إقطاعات الأمراء، وأحضروا مستأجريها من الفلاحين، وزادوا في مقادير الأجر".٨٥

يتضح من خلال تحليل المقريزي لأحوال المجتمع والاقتصاد أن هناك علاقة وثيقة بين السلطة السياسية وأرباب الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وهي علاقة تعكس وعياً عميقاً بالبنية العامة للدولة ومظاهر قوتها أو ضعفها، وقد تأثر بأفكار ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) التي طرحها في مقدمته، وخاصة مفهومه للعمران البشري ودور العوامل الاقتصادية والاجتماعية في تفسير التحولات التاريخية، فانعكس ذلك في منهجه التحليلي الذي يربط بين السياسة والاقتصاد والمجتمع في فهم الظواهر التاريخية، والتي شكلت نقطة تحول حاسمة في نشوء وتطور الفكر الاجتماعي السوسيولوجي العلمي*، ومن هذا المنطلق تناول المقريزي قضايا اقتصادية دقيقة، كان من أبرزها ما يُعرف حالياً بالتضخم الاقتصادي، إذ أوضح أن غلاء الأطيان ليس حقيقياً، بل إن القيمة الشرائية للنقود قد تراجعت، فمثلاً: ما كان يُشترى سابقاً بخمسين درهماً أصبح يُشترى بمئة درهم في فترة الأزمة، مع أن قيمة الخمسين كانت تعادل خمسة دنانير، في حين أن المئة في زمن الأزمة لا تتجاوز أربعة دنانير، ويوضح المقريزي عاملين مهمين يؤديان إلى الغلاء:وهما ارتفاع تكلفة أحد عناصر الإنتاج وهي الأرض، وغلاء سعر الخدمة مما يؤدي إلى ارتفاع التكلفة دون ارتفاع السعر فهي علاقة طردية، ثم يقرر قاعدة مهمة مفادها أن الغلاء الفاحش يؤدي بالضرورة إلى الكساد؛ لأنه ما لم ترتفع أسعار المنتجات بالقدر الذي يغطي ارتفاع تكاليف الإنتاج، فإن أرباح المنتجين ستنخفض تدريجياً وربما تصل إلى الخسارة، كما أنه ربط بين ارتفاع تكلفة عنصر الإنتاج والضرائب وارتفاع أسعار المنتجات بسبب احتساب التكاليف المرتفعة من جهة الثمن، وأيضاً لتراجع كمية المعروض من المنتج لقلة العاملين في ذلك المجال نتيجة ارتفاع التكاليف التي قد تؤدي إلى الخسارة، ثم إنه ربط الضرائب بالغلاء، ومن ثم الكساد ثم قلة الإنتاج أو توقفه في حلقة متصلة.

وفي تحليله للأزمات النقدية، تناول المقريزي مسألة رواج الفلوس بوصفها سبباً رئيساً في اضطراب الأسعار، فرأى أن استقرار النقد لا يتحقق إلا إذا اقتصر التعامل على الذهب والفضة حصراً، إذ يقول: "أن النقود التي تكون أثماناً للمبيعات وقيماً للأعمال، إنما هي الذهب والفضة فقط"٨٦، وإن حصر التعامل معهما وتحت المراقبة سوف يكونا كفيلين إلى جانب تأثير إجراءات أخرى بدحر الأزمات

الاجتماعية والاقتصادية وهنا تبرز عبقرية المقريزي عندما بيّن أنّ العامل الاجتماعي وقيمته كمحدد لأشكال التعاملات الاقتصادية الأخرى، كما نلاحظ أن المقريزي في إثارته لمجموعة المشكلات وقف ضد الجبرية الطبيعية* بتأكيده على العاملين الاجتماعي والاقتصادي الذي هو السبب فـــي تحديد ملامح التطور الاجتماعي أو الازمات الاقتصادية والاجتماعية.

كذلك تطرق المقريزي إلى أسباب وجود الفلوس، ووضح أن العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من التداول، ويقول بهذا الخصوص: "وأما الفلوس فإنه لما كان في المبيعات محقرات تقل أن تباع بدرهم أو جزء منه، احتاج الناس من أجل ذلك في القديم والحديث من الزمان إلى شيء سوى نقدي الذهب والفضة يكون بإزاء تلك المحقرات، لم يسم أبداً على وجه الدهر ساعة من نهار فيما عرف من أخبار الخليفة نقداً، لا ولا أقيم قط بمنزلة أحد النقدين".٨٧

نلاحظ أن المقريزي استنسخ النظرية الكمية في قيمة النقود التي توضح أن زيادة كمية النقود المطروحة في التداول هو السبب الرئيسي في ارتفاع المستوى العام لأثمان السلع، ومع مرور الوقت حلت الفلوس محل النقدين الذهب والفضة من التداول وأصبح الناس يحتفظون لقيمتها، الأمر الذي جعل المقريزي يُبين أن العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من التداول، وقد لاحظ أن العلاقة بين كمية النقود المتداولة تعود إلى العوامل الطبيعية بسبب استعمال المعادن الرديئة، وكمية السلع والخدمات المتناقصة، فضلاً عن الفساد المالي والسياسي، واتباع سياسة الاحتكار مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار وتدهور قيمة العملة.

كما يُبين المقريزي أن إحدى الأزمات الاقتصادية التي حدثت في المجتمع المصري هي رواج الفلوس أي زج كتلة نقدية كبيرة من الفلوس ويتم التعامل بها وزناً أدى إلى الارتفاع العام للأسعار إذ أن هذا الأخير محكوم بعدة عوامل وهي كمية النقود، وسرعة تداولها، وكمية السلع المعروضة بالأسواق، أما سبب سرعة التداول يعود إلى ارتفاع مستوى العام للأسعار الذي من شأنه أن يؤدي الى زيادة تداول النقود، وهو رد فعلي باستبدال النقود تنخفض قيمتها بسرعة ، وهذا يستدعي من جانب الدولة زيادة كمية النقود، وإن الزيادة السريعة في عرضها تؤدي إلى ارتفاع الأسعار، وهذا ما حصل للفلوس التي كثرت بيد الناس حتى أصبح النقد الأكثر تعاملاً في البلاد، وبهذا الخصوص يشير المقريزي "وهكذا كان الحال أيام السلطان برقوق (ت٨٠١هـ/١٣٩٩م) عندما كان محباً للمال، فأكثر من ضرب الفلوس النحاسية، وبعث إلى بلاد الفرنجة لجلب النحاس الأحمر لضربها"٨٨ ويؤكد المقريزي دور المعروض من النقود، وأثر ذلك على المستوى العام للأسعار، وقد أوضح بجلاء أن كثرة النقود لا سيما ذات المعدن الرخيص (الفلوس) أدت إلى ارتفاع مستويات الأسعار، وأن الزيادة في قيمة المواد والسلع يعود إلى انخفاض القوة الشرائية للعملة رخيصة المعدن، في حين أن من ينظر إلى قيمة المواد والسلع وفق العملة الذهبية (الدينار) والفضة (الدرهم) لا يجد هناك ارتفاع كثير في أسعارها.

إن المقريزي في هذه المواضع لا يكتفي بوصف الظواهر الاقتصادية، بل يقدّم تفسيرًا فلسفيًا يعكس وعيه بالعلاقة الجدلية بين الإنسان والنظام الاقتصادي، فالقيمة النقدية عنده ليست مجرد مسألة مالية، بل تعبير عن انتظام المجتمع واستقامة السلطة. وهذا الربط بين الاقتصاد والأخلاق يُبرز جانبًا من فلسفة التاريخ عنده، إذ يرى أن فساد النقود انعكاس لفساد النفوس والنظم السياسية على السواء.

كذلك تطرق المقريزي إلى أسباب قصور الإنتاج ونقص العرض من السلع وأعزاها إلى أسباب طبيعة وإدارية تتعلق بالفساد الإداري في الدولة وتدهور الإنتاج الزراعي والصناعي، ومن الأسباب الطبيعة التي ركز عليها المقريزي ندرة الأمطار ونقص المياه، وفقر التربة، والأمراض التي تصيب البذور والغلال، وفي ذلك يقول: "إنما يحدث من آفات سماوية في غالب الأمر كقصور جري النيل بمصر، وعدم نزول المطر بالشام والعراق والحجاز، وغيره أو آفة تصيب الغلال من سمائم تحرقها، أو رياح تهفيها، أو جراد يأكلها".٨٩

يبين المقريزي أن نقص المعروض من السلع والخدمات يكون إما بسبب بعده عن أعين المسؤولين، أو التواطؤ معهم، وهنا يقرر المقريزي أن الدولة أحياناً تسهم في احتكار المواد الغذائية لترفع أسعارها ويحققون بذلك ثروات هائلة أو يمارسون ضغطاً سياسياً على أفراد الشعب، وهنا يرُجّح المقريزي أن نقص المعروض هو وسيلة الفساد الاداري والسياسي من رشوةٍ وتهالك النظم المالية والضريبية والمصرفية، وهذا يُبين أن المقريزي يمتلك رؤية صادقة وعمق في تحليله لأسباب الأزمات الاقتصادية والمالية.

رؤية المقريزي في تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي وعلاقته بالأسعار

حلل المقريزي مبدأ عمل تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي وممارسة التجارة، إذ رأى أن تجارة السلطان مضرة بالرعية، وهو بذلك يوافق لما ذهب إليه شيخه ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، ويبين المقريزي منشأ الضرر من ناحية التأثير في أسعار السلع التي يشارك فيها السلطان مع رعيته في شرائها وبيعها، وفي ذلك مخالفة لمبدأ تدخل الدولة لحماية النشاط الاقتصادي ومنع الاحتكار من خلال التسعير، وهنا يتعذر فرض مبدأ التسعير، أو وضع سياسية اقتصادية من شأنها وضع حد للاحتكار وارتفاع الأسعار، وفي ذلك ضرر بعموم الرعية، وضياع المصلحة العامة، ويقول المقريزي: "أن المتجر الذي يقام بالغلة فيه مضرّة على المسلمين، ربما انحط السعر عن مشتراها فلا يمكن بيعها، فتتغير بالمخازن وتتلف، وإنه يقيم متجراً لا كلفة على الناس فيه".٩٠

يحلل المقريزي أن قيام السلطان بتجارة الغلال يجعله يسلك سلوك التجار المحتكرين في السوق في رفع السعر حتى يربح، وهذا يؤدي إلى انخفاض القيمة الشرائية للأفراد بالمقارنة واختلف المقريزي مع ابن خلدون في هذه الجزئية إذ نجد أن ابن خلدون اعتبر أي نشاط للسلطان بالتجارة مُضر للرعية، ولم يفرق بين السلع الضرورية وغيرها من عمليات البيع والشراء عكس ما ذهب إليه المقريزي من خلال

التمييز بين نوعي التجارة حسب طبيعة السلع مثل: التداول والتعاقد، ويتضح أن المقريزي بتحليله هذا يحلل عن وعيٍ اقتصاديٍ عميق، كذلك يدعو المقريزي إلى العودة بالتعامل بالذهب والفضة، لما يحققه من المحافظة على حجم محدد، ولكتلة نقدية تتناسب مع حجم الانتاج، ويتمثل ذلك ما أفادت به قاعدة الذهب إذ يقول: "أن النقود المعتبرة شرعاً وعقلاً وعادةً إنما هي الذهب والفضة فقط، وما عداهما لا يصلح أن يكون نقداً".٩١ أي أنه حصر النقد الأساسي على معدني الذهب والفضة الأمر الذي يسهم في تقليص حجم عرض النقد ذاتياً، واعتماده على الندرة النسبية للمعدنيين، وأن قيمتها تتمتع بسمة الثبات النسبي.

أما بخصوص بقاء الذهب والفلوس بأيدي الناس اللذان هما النقد الرائج، يبين المقريزي فكرة ما يسمى بالتضخم الاقتصادي ويشير إلى أن الأسعار لم ترتفع، بل زادت النقود ورفعت قيمتها، ويركز على أن القيمة الشرائية للنقد هي الذهب وليست العملات الأخرى، أي أن القيمة الشرائية للنقود قد تراجعت فعلاً، فمثلاً: أن قيمة سبعة وثلاثون درهماً من الفلوس، يدفع ستة دراهم وسدس درهم من الفضة، حساباً على كل درهم من الفضة خمسة دراهم من الفلوس هنا يُبين المقريزي أنه لا يوجد غلاء بل سوء التدبير من الحكام أدى إلى انخفاض النقد.٩٢

قسم المقريزي أقسام الناس وأصنافهم في مصر إلى سبعة أقسام وفق معيار الدخل ومستوى المعيشة الذي يحدده بالضرورة مستوى الأسعار ويؤثر فيه زيادة ونقصاً، وهم:

أولاً: أهل الدولة ويثبت أن الدخول النقدية لهذه الفئة قد زادت خلال فترة الغلاء الشديد والتضخم الجامح، والذين يُعَدّون سبباً مباشراً في حصوله من خلال السياسية النقدية التي يتبعونها، وأيضاً بسبب تفشي الرشوة بين العمال والوزراء وغيرهم من رجال الدولة لتولي المناصب، ولكنه يرى أن هذه الزيادة النقدية الحاصلة في دخولهم لا تعبر عن زيادة حقيقية في الأموال لأن أموالهم الحقيقة لم تزد، أي كلما زادت الأموال زادت الأسعار بنسبةٍ أكبر.٩٣

ثانياً: الميسورين، وهم التجار وأولو النعمة من ذوي الرفاهية: وهذه الفئة حسب رأي المقريزي تمثل أغنياء المجتمع والتجار، وهي فئة أيضاً رغم أنه صنفها ضمن الميسورين، إلا إنه ذكر أن رغم ما يحققونه من زيادة في النقود، إلى أن التكاليف المتزايدة التي يتحملونها لزيادة أموالهم وارتفاع الأسعار الذي يزيد من التكاليف وأعباء المعيشة يجعل ما ينفقونه أعلى وأكثر، وبهذا الخصوص يشير "وهم مياسير التجار وأولو النعمة والترف"،٩٤ فالثروة لدى هذه الفئة متمثلة في نقود سائلة وتحققت الخسارة، لأن ارتفاع الاسعار جعل هذه الثروة تتناقص في قيمتها الحقيقة، كما يتناقص مقدارها، بسبب الإنفاق على المعيشة.

أما القسم الثالث: متوسطو الحال، هم الباعة متوسطو الحال من التجار، ويضاف إليهم أصحاب المعاش، وفي ظل الغلاء وارتفاع الأسعار يصبح ما يكسبه يغطي بالكاد ما ينفقه وحسبه ألا يستدين

إذ تصبح نسبة الزيادة في الدخل النقدي بالكاد تساوي نسبة الزيادة في الأسعار، فتبقى هذه الفئة في نفس مستواها تقريباً، أي تسجيل الفئة ارتفاع المداخيل، لكن بسبب ارتفاع الأسعار فإنهم حافظوا على مستوى المعيشة السابق، وفي ذلك أورد المقريزي أن "القسم الثالث هم أصحاب البَزّ وأرباب المعايش".٩٥

رابعاً: أهل الفلح، هم سكان الأرياف والقرى من الفلاحين والمزارعين، وهذه الفئة كما يرى المقريزي أن ظروفها ومستواها المعيشي تتأثر بمدى الغلاء، وارتفاع الأسعار في ارتباط مباشر بما تنتجه الأرض من المحاصيل الزراعية، فهذه الفئة تتشكل من فقراء الزراع وأثريائهم، فأما فقراء الزراع تضرروا من الغلاء، بينما الأثرياء الزراع زادت ثرواتهم، ففي سنوات الجفاف وقلة الأمطار، حيث قلة الري فإن معظم هذه الفئة هلكوا خاصة في ظل توالي وتتابع سنوات المحن والأزمات، في حين تزداد ثروتهم في ظل ظروف مغايرة من زيادة المحاصيل الزراعية نتيجة توفر الأمطار، ذذ ينتفع من ظل متمسكاً بنشاط الزراعة؛ بسبب ارتفاع أسعار المحاصيل المنتجة، واستمرار الغلاء الشديد بصفةٍ عامة، وفي ذلك يقول: "هم أصحاب الفلاحة والحرث فهلك معظمهم".٩٦

خامساً: الفقراء، وهم أهل العلم والفقهاء وطلاب العلم أو معظمهم، إضافة إلى صغار الموظفين وأصحاب العقار وغيرهم، فهم أصحاب المُرَتبات الثابتة ويلحقهم ضرر شديد إذ ساءت أحوالهم بسبب ارتفاع أسعار السلع والخدمات بشكل لا يتناسب مع مداخيلهم الثابتة أو المحدودة، فيرى المقريزي هذه الفئة أن حالتهم الاجتماعية ومستواهم المعيشي تدهورت كثيراً، ويسوء لدرجة أن كل ما يحصلون عليه من دخل لا يكفي حتى سداد جزء من احتياجاتهم الضرورية التي كانوا يوفرونها بنفس الدخل قبل الغلاء، فينحدرون إلى حد الكفاف وربما لا يتحقق لهم فيصبحون كما وصفهم ما بين ميتٍ أو مشتهي للموت، ولهذا يقول: "فهم أكثر الفقهاء وطلاب العلم... وساءت أحوالهم).٩٧ وبمقارنة ما أورده المقريزي بخصوص هذه الفئة نجد تقسيمه لا يختلف كثيراً عما هو عليه في العصر الحاضر إذ أن هذه الفئة من المجتمع ما زالت تعاني من آثار التضخم أكثر من غيرهم بسبب ما اصطلح على تسميته بالقطاع الاستهلاكي وغير المنتج.

سادساً: أرباب الصنائع والأُجَراء، وهم العمال وأصحاب الأجور المنخفضة تتضرر الغالبية منهم إذ توفي منهم الكثير، إذ لم يوجد منهم إلا بعد بحثٍ وعناءٍ فتزايد أجور البقية، بسبب أن عددهم تناقص، فإن أجور ما بقي زادت.

وفي هذا القسم من التصنيف يبرز المقريزي درجة تأثر قطاع الخدمات بالتضخم، إذ أجمل فيه أهل الصنائع من أرباب المهن والأُجَراء والحمالين والخدم والحاكة والبُناة وغيرهـم، إذ عدّها الفئة الأكثر انتفاعاً من ظاهرة التضخم؛ لأن أجورهم تتضاعف تضاعفاً كثيراً كونهم يؤدون خدمات حرة ولا يتحملون تكاليف إضافية، كما يحصل بالنسبة لتكاليف العمليات الإنتاجية بالنسبة للسلع ولذا تتحسن

أحوالهم، لأن الأجر الذي يحصلون عليه مقابل خدماتهم يزداد مع ارتفاع الأسعار، فالأجور التي يحصلون عليها تكون صافية مقابل جهدهم، ولا يتحملون تكاليف إضافية كما يحصل بالنسبة لتكاليف العمليات الإنتاجية بالنسبة للسلع ولذا تتحسن أحوالهم، لأن الأجر الذي يحصلون عليه مقابل جهدهم يزداد مع ارتفاع الأسعار، فالأجور التي يحصلون عليها تكون صافية، ولا يتحملون تكاليف إضافية ناجمة عن ارتفاع تكاليف عناصر الإنتاج أو عوامل طبيعية أو غيره كما في السلع الزراعية مثلاً، وبهذا الخصوص يقول: "وأما القسم السادس، فهم أرباب المهن والأُجراء والحمالون والخدم والسواس والحاكة والبناة والفعلة ونحوهم، فإن أجورهم تضاعفت تضاعفاً كثيراً، إلا أنّه لم يبق إلا القليل لموت أكثرهم، إذ لم يوجد منهم الواحد إلا بعد تطلب وعناء"،٩٨ ورغم أن هذا المبرر كان ظرفياً أي خاصاً بتلك الفترة فقط إذ أشار إلى موتهم، فقّل عرض الخدمة التي يقدمونها، إلا إنّه يقرر قاعدة مهمة، وهي أثر العرض والطلب على دخل بعض فئات المجتمع وهو يوافق رأي أستاذه ابن خلدون.

وأما القسم السابع فهم أهل الخصاصة والمسكنة، ففنى معظمهم جوعاً وبرداً ولم يبق إلا أقل القليل (لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون)، وما يلاحظ عليه في هذا القسم الأخير أنه أدمج وأقحم فئة المتسولين في تحليله لتوزيع الدخل مع أنها فئة غير منتجة، وبمقارنة ما أورده المقريزي بخصوص هذه الفئة مع ما ذكره ابن خلدون في مقدمته نجد أن ابن خلدون أيضاً درس كيف يرتفع دخل المتسول أو ينخفض تبعا لمدى التقدم أو التأخر الاقتصادي إذ أورد نماذج لاختلاف مستوى معيشة المتسولين من قطر لآخر، فكلما كان القطر وافر العمرا متقدماً اقتصادياً كان دخل المتسول فيه أكبر٩٩.

المحور الثانية: رسالة درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة

يُبين المقريزي في كتابه درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة الذي يعد من كتب التراجم المميزة والحافلة بالمادة العلمية الجيدة وأبرز المقريزي اهتماماً بكافة الجوانب الحضارية إذ تطرق من خلال التراجم والأحداث إلى الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية والثقافية والادارية.

ومن الجوانب الاجتماعية التي تطرق إليها، ذكره عادة اجتماعية مشهورة، وهي: فتح المصحف لأخذ الفال منه،١٠٠ ومن الظواهر أيضاً خلع الملابس، ما يخلع من السلطان على الوزراء والقضاة من الخلع الملابس، إذ اقنع الوزير الصاحب ابراهيم بن عبد الله أحد مسلمي القبط في عهد السلطان برقوق (ت٨٠١هـ/١٣٩٩م) عن لبس القُبع* المذهب* المطرز ومن العنبرينية* والمنديل والخُف والحرير المسمى بالدلكش، ولبس خِلعةً من الصوف١٠١ كذلك زي كاتب السر١٠٢ وزي الامراء والاجناد من فقراء الصوفية، وعقوبة السجن والخنق في عصر المماليك،١٠٣ كذلك بين بعض العادات الاجتماعية الهندية عند وفاة الأشخاص، إذ يجتمعون لعمل مآدبة طعام ذكرى للمتوفى في كل سنة، وذلك في اليوم الذي توفي فيـه،١٠٤ ومن العادات الهندية الأخرى، احتفالات ملوكهم المسلمين

بذكرى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وجماعة آل البيت، وبعض الصحابة، وطائفة من الشيوخ.١٠٥

أما في مصر، وفي عهد السلطان المملوكي برسباي(ت٨٤١هـ/١٤٣٧م)* كانت العادة عندهم تقبيل يد السلطان، فعندما آلت السلطنة إلى جقمق(ت٨٥٧هـ/١٤٥٣)* منع الناس عن تقبيل الأرض، وأمر عِوضاً عن ذلك تقبيل يده، ثم أبطل ذلك بعد فترةٍ، وعاد الناس لتقبيل الأرض.١٠٦

زودنا المقريزي عن بعض العادات الاجتماعية الأخرى في مصر، كالعزاء مثلاً بعد وفاة تيمورلنك(ت٨٠٧هـ/١٤٠٥م)، لبس الناس السواد، وثياب الحداد، وحزنت الناس، ووزعت الصدقات، وقرأت عنه ختمات في أيام عدة، ومدت الأسمطة* من الأطعمة والحلويات، وعلقت قناديل الذهب والفضة بسقف المدرسة، وكان وزن أحد قناديل الذهب أربعة آلاف مثقال،١٠٧ ومن العادات الاجتماعية التي بينها المقريزي في مصر إبان الحكم المملوكي لها، مظاهر الإسراف والبذخ من قبل الناصر محمد بن قلاوون وذلك استعداداً لاستقبال مولوده صالح، ومظاهر الاحتفال به بعد ولادته، ومراسم تتويج صالح عندما تولى السلطنة، وطقوس صلاة العيد، وعمل كسوة للكعبة، وإشراف بعض رجال دولته على ذلك.١٠٨

ولا يُمكن النظر إلى ما أورده المقريزي هنا على أنه مجرد سردٍ تاريخي، بل هو تحليل فلسفي يعكس تصوره لمسار الأحداث وارتباطها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية، فالتاريخ عنده محكومٌ بقوانين وسننٍ عامة، إذ تتكرر الأزمات متى تكررت أسبابها، وتنهض الأمم أو تسقط تبعاً لقيمها وسلوكها، وبهذا يظهر الحسّ النقدي والفلسفي في منهجه التاريخي، الذي يجمع بين الملاحظة الواقعية والتأمل العقلي في علل الظواهر.

كذلك وجود الحمامات العامة التي تعد إحدى المظاهر الاجتماعية التي زودنا بها المقريزي، إذ تَعَوّد التجار وغيرهم إلى الذهاب إليها للاستحمام، وما يجري من وسائل الاحتيال والخداع١٠٩ كذلك أشار إلى الإصلاحات التي قام بها المماليك وذكر أن الوزير منجك اليوسفي (ت٧٧٦هـ/١٣٧٥م) أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون (ت٧٤١هـ/١٣٤١م) قام ببعض الإصلاحات الاجتماعية والأخلاقية المرتبطة بالمرأة، ومكانة الفقهاء، وأهمية الفتوى في ذلك العصر،١١٠ كذلك بيّن المقريزي من خلال التراجم والأحداث بعض الجوانب الاقتصادية والتي تبين عبقرية ذلك المؤرخ ومن أهمها تكلم عن سماسرة الغلال بساحل بولاق خارج مدينة القاهرة، وذكر اثنين منها، وهما: أحمد بن صلاح بن محمد* المعروف بابن المحمرة وعمه، كانا من سماسرة الغلال بساحل بولاق،١١١ وزودنا عن علاقة أمير مكة أحمد بن عجلان (ت٧٨٨هـ/١٣٨٦م)* بالتجار، متبعاً سياسة حكيمة تجاههم إذ كان كريماً ومتساهلاً منهم، ولا يثقل عليهم بالضرائب، علاوةً على ذلك إتباع نوابه في جدة نفس السياسية مع التجار، ما انعكس ايجاباً على أهل مكة ونواحيها اقتصادياً، فضلاً عن إقرار التجار بوجود ضرائب

عليهم يستحقها أمير مكة دون معرفته بها،١١٢ كما زودنا المقريزي عن بعض مظاهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع المصري في العهد المملوكي وهي تتصل بالعامة والخاصة على حد سواء، إذ أشار إلى أن السلاطين والصوفية احتفلوا بالموالد والأولياء، والاحتفالات والكرامات، ولم يكن للمقريزي دور واضح في تفنيد الانحرافات والتنديد بها، بل كان من المدافعين عن بعضها،١١٣ كان حريصاً على ايراد كل رواية عجيبة خارقة،١١٤ باستثناء مرات محدودة كان للمقريزي فيها موقف متوازن، ونقد مبالغة الناس في الاعتقاد في أشخاص مُدَّعي التصوف والولاية،١١٥ باستثناء بعض الروايات النادرة التي تزودنا بنماذج جيدة لبعض الصوفية،١١٦ فإن معظم الروايات في غاية السوء والجهالة، فهذا صوفي لم ينم منذ أربعين يوماً،١١٧ وهذا مجذوم عادي البدن بادي العورة يعتقد العوام والسلاطين في بركته،١١٨ فيزداد هؤلاء المجاذيم خداعاً للمماليك.١١٩

كذلك أورد المقريزي في كتابه روايات عديدة عن الظلم الاجتماعي والاقتصادي في عصره، وأن الطابع العام كان وصفاً لمظاهر الإسراف والمغالاة، مثلاً: تكاليف الاحتفال التي قامت في السلطنة قبل ولادة صالح ابن السلطان الناصر محمد بن قلاوون بشهرين كانت كبيرة جداً، وبعد مولده بأسبوع بلغت ٥٠٠ ألف دينار مصرية، وأشار المقريزي بهذا الخصوص:" لم يُسمع بمثل ذلك في الدولة التركية"١٢٠ وبين بعض مظاهر الفساد الاقتصادي والأخلاقي، منها شيوع المصادرات والعقوبات والتعذيب على الرجال والنساء على حد سواء، مما أضر البعض للتقرب من السلاطين لنيل الرضا و القبول،١٢١ ورصد المقريزي في كتابة تفشي ظاهرة دفع الرشاوي، لقضاء المصالح، وخصوصاً تولي بعض المناصب الراقية في السلطنة، مما ينعكس سلباً على المجتمع من إخفاق في العمل، وإبطال الحق، ويسود الأمر إلى غير أهله، فَدُفِعَت الرشاوي لتولي منصب التدريس،١٢٢ كذلك تطرق إلى موضوع الاستدان وعدم إرجاعها لمستحقيها، الأمر الذي أدى الى قيام الدائنون بالشكوى عليه، ثم سُجِن، ثم خرج لعجزه عن السداد، فلزم داره خاملاً مقلاً حتى وفاته.١٢٣

كذلك لم يهمل المقريزي الجوانب الثقافية فقد زودنا بنموذج من مناقشات العلماء حول واقع مجتمعهم مما فيه من مظالم وبهذا الخصوص يشير "ولا نجد أحد يترك الظلم إلا لعجزه عنه، فإذا قَدَرَ عليه ظلم، فبان أنهم لا يتركون ظُلم من دونهم إلا عجزاً لا عفّة"١٢٤ كذلك يُبين المقريزي سعي بعض العلماء بتوظيف أقاربهم من بعدهم في هذه الوظيفة بالواسطة إذ تصبح وراثية، وقاموا برشوة المسؤولين،١٢٥ كذلك يبين لنا المقريزي رعاية الحركة الثقافية في اليمن في عهد السلطان الناصر(ت٧٤٥هـ/١٣٤٤م)* الذي كانت له رغبة عظيمة في حبه وشغفه للأدب والشعر فقرب الأدباء وأغدق عليهم بالعطايا، علاوة على ذلك أمر بشرح كتاب المستقصى للزمخشري، وجمع له ما في كتب اللغة والتاريخ والأدب، كذلك أجاز للصوفية في صراعهم مع الفقهاء١٢٦ ومن الأمور الثقافية التي بينها المقريزي قيام الأبشيطي* (ت ٥٨٣هـ)، بجمع كتاباً كبيراً في السيرة النبوية بلغ ثمانين

سفراً،١٢٧ كذلك أشار لنا المقريزي إلى المناظرات بين الفقهاء ومناقشات بين يدي تيمورلنك(ت٨٠٧هـ/١٤٠٥م) عن الفتنة الحادثة زمن الصحابة.١٢٨

المحور الثالث: رسالة البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب

يقول المقريزي "أعلم أن العرب الذين شهدوا فتح مصر، قد أبادهم الدهر وجهلت أحوال أكثر اعقابهم، وقد بقيت من العرب بقايا في أرض مصر فيمن بقي".١٢٩ وبين استمرار بعض القبائل العربية في الفترة المملوكية مثل: قبيلة بهراء وبلي، ولخم، وجُذام في مطلع القرن الأول الهجري.

هنا يقصد المقريزي أن هناك تحول جماعات القبائل إلى مجتمعات حضرية، وإلى اقتصار الحياة القبلية على مناطق أكثر ملاءمة لها، كما نعني أن اللغة والثقافة العربية كانتا عامة تمكن من الاندماج الشامل.

كما بين لنا المقريزي أن اتخاذ القبائل العربية القاطنة في الريف موقفاً سلبياً من سلطنة المماليك منذ بدئها، مما دفع السلاطين للضرب بالقوة على كل تحركٍ مهم بغية القضاء على حركاتهم، وكان سبب اتخاذ هذا الموقف السلبي من جانب القبائل العربية يعود لسببين: الأول سياسي، إذ يرى زعماء هذه القبائل أن لهم الحق في الحكم من المماليك الذين سموهم بالرق، والثاني اقتصادي وذلك لاستحواذ السلاطين على جميع أراضي مصر، ولم يمنحوا للقبائل العربية إلا لمن أيّدوا شرعية حكمهم.١٣٠ ويبدو أن العامل الاقتصادي يتضح بأن النظام الزراعي المملوكي قائم على أساس الاقطاع العسكري إذ أضحت الأراضي حكراً للطبقة الحاكمة المملوكية.

كما بيّن المقريزي اتجاه القبائل العربية في استقرارها إلى نمطٍ معين، وهو نزول كل قبيلة في منطقة أو قرى خاصة بها،١٣١ وهذا يفسر ندرة وجود القرى المشتركة بين القبائل العربية، مما ساعد ذلك الدولة في تقليص الهجرة حتى لو كانت مؤقتة حتى تربط أبناء القرية في تسهيل دفع الضرائب منها، وعدم السماح للفلاحين في القرية بالهجرة إلى قرية أخرى إلا بعد حصولهم على تراخيص بذلك، حتى لا تتضرر مصالح الدولة الاقتصادية والاقطاعية.

المحور الرابع: رسالة النقود القديمة الإسلامية

أشار المقريزي إلى أن النقود التي تكون أثمان للمبيعات، وقيماً للأعمال إنما هي الذهب والفضة فقط، وبهذا الخصوص يشير "ولا يعلم في خبر صحيح ولا مقيم عند أمةٍ من الأمم، ولا طائفة من طوائف البشر إنهم اتخذوا أبداً من قديم الزمان ولا حديثه نقداً غيرها، إلا أنه لما كانت في المبيعات محقرات تقل أن تباع بدرهم، أو بجزء منه، احتاج الناس من أجل في القديم والحديث من الزمان إلى شيء سوى نقدي الذهب والفضة يكون بإزاء تلك المحقرات".١٣٢

هنا يحصر المقريزي النقود بالذهب والفضة ويُعَدّ ما سواها كالنقود النحاسية، نقود مزورة وبلا قيمة، ولا يمكن الاعتماد عليهـــا لتقسيم السلع والخدمات، فقد بيّن المقريزي أن النقود الاسلامية هـي الأولى

الذهب والفضة الخالصين ولم تُغش، وكانت في مصر النقود تُسك من الذهب الخالص، والنقود الفضية بكميات أقل؛ لتلبية المعاملات التجارية والاحتياجات اليومية، وفي مرحلة تالية بدأت كمية الدنانير الذهبية والدراهم الفضية بالتراجع والفلوس النحاسية بالزيادة والتي تم غشها لاحقاً بغيرها من المعادن، فالنقود النحاسية لم تعد تقوم بوظيفتها كمخزونٍ للقيمة، وحلت العملة الرديئة محل العملة الجيدة، وأضحت العملـة الرديئة تسك بقراراتٍ سياسيةٍ، ولا تعبر عـن القيمة الفعلية، وتراجعت قيمة الفلوس النحاسية، وكان لذلك التراجع تأثيراً سلبياً على الأسعار، وعلى الأنشطة الاقتصادية من زراعة وتجارة مما أدى إلى انحسارها.

المحور الخامس: رسالة المقاصد السنية في معرفة الأجسام المعدنية

أما في كتابة المقاصد السنية في معرفة الأجسام المعدنية فهو كتاب علمي يبحث في المعادن، وهو يدل دلاله واضحة على أن المقريزي لم يكن محدثاً ومؤرخاً وحسب، بل على أنه شارك مشاركة فعلية في الإلمام بدراسات علمية ومتعمقة في علوم الفلك.

يتضح من عنوان المقال انه تأثر بالعلماء الذين سبقوه منهم أرسطو (ت٣٢٢ ق.م) إذ قسم الكائنات الحية إلى تحت أرضية، ومائية، وهوائية، كما قسم النباتات حسب حجمها، وتبعاً لذلك فإن المقريزي يكمل هذه الرؤية، من حيث مائيتها ورطوبتها وطينتها، وهوائيتها، فهو يقسم الاجسام بين ثابتة وغير ثابتة، ويجزئها إلى معادن، تتولد من الأبخرة والأدفنة تلك المحبوسة في الأرض، ويقسم المعادن في وحده واحدة هي الطبيعة.١٣٣

يتضح ان المقريزي يمتلك طاقة معرفية امتلكها في تلك الفترة، ولكنها وصفية تاريخية خيالية، ولا أظن انها تجريبية التي تُعَدّ من أساسيات العلوم البحتة، وهذا خليط في مفاهيم المصطلحات، فلا يفرق بين الأجسام، والمعادن، والسبائك، والعناصر، ولم يكن بالطبع يعرف عن الذرات والمعادلات الكيمائية، رغم تحدثه عن صفاء المعادن، والظروف التفاعلية بين المواد وحرارة الرطوبة والزمن، ويبدو أنه كان يعيش في فترة الكيمياء والخيمياء، وإمكانية تحويل المعادن إلى ذهب وفضة، وهي القضية التي شغلت العلماء في عصره، وربما يكون مقتل علمه هو اعتماده للزئبق والكبريت أساس كل العناصر، وهو الخليط التفاعلي بين مادة صلبة، وشبه سائلة التي تسند إلى الأرضية وتحتها، أما تقسيمته للمعادن بين شرقية وغربية، ربما تستند لمعرفة أصول صناعتها في الشرق والغرب، بمعنى ان كل منطقة فيها معادنها.

يذهب المقريزي إلى أبعد من ذلك في تعداده للفوائد الطبيعية لكل فلز، والذهب، والفضة، والنحاس، والرصاص، والحديد، كما يعالج الأمراض النفسية مثل: المزاج، والخوف والأحلام. وعلاوةً على ذلك تناول العلوم وبعض منافعها الدوائية،١٣٤ وإن انشغال المقريزي بمختلف أنواع العلوم التاريخية والسياسية والاجتماعية جعله لا يركز كثيراً على هذه العلوم رغم تأثره بعلماء العرب وغيرهم.

المحور السادس: رسالة حرص النفوس الفاضلة على بقاء الذكر

شبه المقريزي الإنسان طيب الذكر كالورد الذي يبدأ صغيراً ثم ينمو ويكبر ويصبح شجراً، إذ شبه الانسان طيب الذكر وصاحب الأفعال الصالحة النافعة برائحة الورد الطيبة.١٣٥

هنا نُبيّن عبقرية المقريزي بالاعتماد على العقل، فإنّه عقلاني في تشبيه الإنسان صاحب الذكر الجميل كالورد فهو يدل على ان المقريزي عقلاني فلسفي واعتمد على أدلة شرعية من القرآن الكريم وتظهر في هذه الرسالة إضافة إلى اعتماده الدليل العقلي والنزعة الصوفية.

ولا تقتصر أهمية هذه الرسالة على بعدها الأخلاقي والروحي، بل تُعدّ مثالاً على فلسفة المقريزي في التاريخ من حيث ربطه بين السلوك الإنساني ونواميس الكون، فالنفس الفاضلة عنده انعكاس لتوازن المجتمع واستقامته، وفسادها سبب في اضطراب العمران البشري، ما يكشف رؤيته الفلسفية التي ترى التاريخ حركةً متصلة بين الإنسان والبيئة والزمن، تمزج بين الأخلاق والتاريخ في إطارٍ فكريٍ شامل.

المحور السابع: رسالة نحل عبر النحل

أما في كتابه بالحديث عن النحل من الناحية الحيوانية تبين لنا أنه ملم وموسوعة في كافة النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية البحتة، فهو يتحدث عن النحل ويبرز النواحي الاجتماعية في هذه المقالة الرائعة فيذكر أهمية الشمع في الحياة الاجتماعية في المجتمع في العصر المملوكي، لاستخدامه في حفلات زواج أبناء الخلفاء والسلاطين والأمراء.١٣٦

كذلك يبين المقريزي البعد الاجتماعي للشمع إذ أُستُعمل كمركز اقتصادي هام، لأنه كان من وسائل الإضاءة، وبين المقريزي الأطنان التي استعملت في حفلات الزواج وهنا يربط بين العاملين الاقتصادي والاجتماعي معاً، كذلك البعد الديني للنحل وظهوره في حياة وسلوك النحل، وتطرق إلى جودة العسل الموجود في الجبال ثم على الشجر الذي يغرسه البشر حسب الآية القرآنية "أن في ذلك لأية لقوم يتذكرون".١٣٧ كذلك تحدث المقريزي أيضاً عن البعد الاجتماعي للنحل بأنه مخلوق منظم ذو عمل دؤوب طوال حياته، ويتحدث عن أدوار النحل فـــي حياته كلها ونشاطه وتنظيم حياته، إذ أن أدواره في الخلية يفوق عن الإنسان بكثير من التنظيم والنشاط.١٣٨

الخاتمة

يخلص هذا البحث إلى أن المقريزي لم يكن مؤرخاً ناقلاً للأحداث فحسب، بل مفكراً تحليلياً امتلك رؤية فلسفية للتاريخ تنطلق من تفسير الظواهر في ضوء تفاعل الإنسان مع بيئته وزمانه. وقد كشفت رسائله، ولا سيما إغاثة الأمة بكشف الغمة والبيان والإعراب وحرص النفوس الفاضلة، عن وعيٍ اجتماعي واقتصادي مبكر، إذ تناول فيها الأزمات والمجاعات والنقود والظواهر الأخلاقية، محللاً أسبابها ومقدّماً حلولاً مستندة إلى الواقع، كما برز في منهجه تأثر واضح بابن خلدون في ربط العوامل

الاقتصادية والاجتماعية بالتاريخ، لكنه تجاوز أستاذه في تطبيق التحليل الواقعي والنقدي على مجتمعه المملوكي، فقدم تفسيراً فلسفياً للأحداث يعتمد على التجربة والملاحظة والاستنتاج العقلي.

وتُظهر الدراسة أن فلسفة التاريخ عند المقريزي تمزج بين البعد الأخلاقي والديني والاقتصادي، فصلاح الإنسان عنده أساس لصلاح المجتمع، كما أن فساد القيم سبب في انهيار العمران، وقد استطاع أن يربط بين الفكر والسلوك والتاريخ ضمن رؤية كلية ترى أن حركة التاريخ نتاج لتفاعل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية في آنٍ واحد، وبهذا يُعَدّ المقريزي نموذجاً للمؤرخ الفيلسوف الذي جمع بين الدقة المنهجية والوعي النقدي، وأسهم في تأسيس نزعة فكرية عربية أصيلة في فلسفة التاريخ.

الهوامش

١ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي في بعد الوافي، ج١، ص٤١٥؛ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٢، ص٢٠-٢١؛ السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج١، ص٥٥٧؛ ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٧، ص٢٥٤؛ انظر أيضًا: الزركلي، الأعلام، ج١، ص١٧٧؛ الشيال جمال الدين، مؤلفات المقريزي الصغيرة، ص ٣٣؛ عاصي حسين، المقريزي تقي الدين بن علي بن عبد القادر العبيدي ٧٦٦-٨٤٥ هـ - ١٣٦٦ -١٤٤١م مؤرخ الدولة الإسلامية في مصر، ص ٥؛ بخيت رجب، أعلام المؤرخين، ص ١٧٢.

٢ابن حجر، شهاب الدين، إنباء الغمر بأبناء العمر فـــي التاريخ، ج ٩، ص١٧٠-١٧١؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ ١، ص ٤١٥-٤١٦؛ حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، ج ١، ص ٦٤؛ انظر أيضاً: البراوي راشد، قادة الفكر الاسلامي في ضوء الفكر الحديث، ص١٠٧؛ عاصي حسين، المقريزي، ص٥؛ الجمال أبو الحسن، القاهرة في أثار شيخ المؤرخين المقريزي، ص١٣٦.

٣. ابن تغري بردي، المنهل، ج١، ص٤١٥؛ انظر أيضاً: عاصي حسين، المقريزي، ص٦؛ بخيت رجب، أعلام، ص١٧٣.

٤ابن حجر، إنباء، جـ ٩، ص١٧٠-١٧١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١٥، ص٢٢٥؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ ١، ص ٤١٥.

٥ القاضي عبد الباسط، الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، ص٥٢.

٦ نجيب عامر، الحياة الاقتصادية في مصر في العصر المملوكي، ص١٥.

٧ابن حجر، إنباء، ج٣، ص٤١٨؛ المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٤، ص١١٠٧.

٨السخاوي، الضوء، ج٢، ص٢٥؛ ابن تغري بردي، المنهل، ج١، ص٤٢٠.

* ابن الصائغ: هو شمس الدين محمد بن محمد المعروف بابن الصائغ، جد المقريزي لأمه وكافله ومربيه بعد وفاة والده، وكان مبرزاً في القراءات السبعة، توفي سنة ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م.

السخاوي، الضوء، ج ٢، ص٢٠-٢١؛ انظر ايضاً: عاصي حسين، المقريزي، ص٧.

٩ابن حجر، إنباء، جـ ٦، ص ١٧١؛ ابن تغري بردي، المنهل، جـ ١، ص ٤١٥؛ السخاوي، الضوء، ج ٢، ص ٣١؛ التبر المسبوك في ذيل السلوك، ص ٢١-٢٢.

١٠المقريزي، درر العقود المفيدة في تراجم الاعيان المفيدة، ج١، ص ١٤٩-٢٥٠؛ ابن تغري بردي، المنهل، ج١، ص ٤١٦-٤١٧. النجوم، ج١٤، ص١٨٧؛ حوادث، جـ ١، ص ٦٧.

١١ابن حجر، إنباء، ج١، ص٣٩؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج٢، ص٤١٤؛ السخاوي، الضوء، ج١، ص٧٣؛ ابن العماد، شذرات، ج١، ص ٦٧.

١٢السخاوي، الضوء، جـ ٢، ص ٢٠-٢١؛ انظر ايضاً: عاصي حسين، المقريزي، ص٧٠.

١٣السخاوي، الضوء، ج٦، ص١٠٠-١٠٥؛ السيوطي، حُسن، ج١، ص ٢٤٩؛ انظر أيضاً: عاصي حسين، المقريزي، ص٧-٨.

١٤ابن تغري بردي، النجوم، ج١٢، ص ١٦٩.

١٥السخاوي، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ص٧٠٢؛ الضوء، جـ ٢، ص٢٠؛ انظر ايضاً، عاصي حسين، المقريزي، ص ٧.

١٦ابن حجر، إنباء، ج ٢، ص ٢٧٥؛ ابن الصاد، شذرات، ج٩، ص٨٧.

١٧ابن حجر، إنباء، ج٢، ص٣٤٠؛ السخاوي، الضوء، ج٤، ص١٤٥؛ السيوطي، حُسن، ج١، ص٤٦٢؛ ابن العماد، شذرات، ج٩، ص١١٩؛ انظر أيضاً: زيادة محمد، المقريزي المؤرخ الكبير، ص ٢٨-٢٩.

١٨كراتشوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي، ج٢، ص٤٨٣.

١٩ابن دقماق، نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، ص٩؛ النُفحة المسكية في الدولة التركية، ص٥.

٢٠ابن حجر، إنباء، ج٢، ص٣٦٠؛ السخاوي، الضوء، ج١، ص١٤٥.

٢١السخاوي، الضوء، ج٢، ص ٢٢٧.

٢٢ابن حجر، إنباء، ج٣، ص٤٧؛ ابن العماد، شذرات، ج٩، ص١٨٦.

٢٣ابن تغري بردي، النجوم، جـ ١٢، ص ١٤٢.

٢٤السخاوي، الضوء، ج١٠، ص٢٠٦.

٢٥المصدر نفسه، ج ١٠، ص٢٠٦.

٢٦الصيرفي، إنباء الهصر بأبناء العصر، ص١٧٥-١٧٦؛ السخاوي، الضوء، ج١٠، ص٢٠٥؛ ابن إياس، محمد بن أحمد، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج٣، ص٤٥_٤٦.

٢٧الصيرفي، إنباء، ص١٧٦.

٢٨السخاوي، الضوء، ج ٦، ص١٨٤.

٢٩السخاوي، الضوء، جـ ٨، ص ٢؛ ابن العماد، شذرات، ج١، ص٧٦.

٣٠المصدر نفسه، ج ٨، ص٢١٩.

٣١ابن تغري بردي، النجوم، جـ ٨، ص ٢١٩.

٣٢المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، ج١، ص ٧٥.

٣٣المصدر نفسه، ج١، ص١١٣.

٣٤المصدر نفسه، ج١، ص ٣٢.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٣٥المصدر نفسه، ج١، ص٣٦.
٣٦المصدر نفسه، ج١، ص ٥٩.
٣٧المصدر نفسه، ج١، ص٤.
٣٨المصدر نفسه، ص٤.
٣٩المصدر نفسه، ص٩٥.
٤٠المصدر نفسه، ص١٥.
٤١المصدر نفسه، ص١١٩.
٤٢المقريزي، السلوك، ج١، ق١، ص٩.
٤٣المصدر نفسه، ج٤، ق٣، ص٦٤٩.
٤٤ابن العماد، شذرات، جـ ٩، ص ٥٤٣.
٤٥ابن تغري بردي، النجوم، ج ١، ص ٤١٩؛ انظر أيضاً: بخيت رجب، أعلام، ص١٧٧.
٤٦السخاوي، الضوء، ج ٢، ص٢؛ انظر أيضاً: البراوي، قادة، ص١٧٩.
٤٧البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، ج١، ص١٢٧؛ انظر أيضاً: البراوي، قادة، ص ١١٨.
٤٨السخاوي، الضوء، ج٢، ص٢٢؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج١، ص٤١٩؛ الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج١، ص٨٠.
٤٩ابن تغري بردي، النجوم، ج١، ص ٤١٩.
٥٠السخاوي، الضوء، ج٢، ص٢٢؛ انظر أيضاً: زيادة مصطفى، المقريزي، ص٣١.
٥١الزركلي، الأعلام، ج١، ص١٧٨.
٥٢السخاوي، الضوء، ج٢، ص٢٢؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج١، ص٤١٩.
٥٣السخاوي، الضوء، ج٢، ص٢٣.
٥٤السخاوي، التبر، ص٢٣؛ انظر أيضاً: بخيت رجب، أعلام، ص١٧٨.
٥٥مصطفى شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون، جـ ٣، ص١٥١.
٥٦الشيال جمال، مؤلفات، ص٢٣، بخيت رجب، أعلام، ص١٨٦.
٥٧ابن تغري بردي، النجوم، ج١١، ص٤١٩؛ انظر أيضاً: الشيال جمال، مؤلفات، ص ٣٠.
٥٨الشيال، مؤلفات، ص٣٥.
٥٩الشيال جمال، مؤلفات، ص٢٣؛ بخيت رجب، أعلام، ص ١٨٤؛ الجمال أبو الحسن، القاهرة، ص ١٢٧.
٦٠المقريزي، السلوك، ج١، ص ٢٨؛ انظر أيضاً: بخيت رجب، أعلام، ص ١٩٣.
٦١السخاوي، الضوء، ج ٢، ص ٢٣؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج١، ص ٣٩٨.
٦٢الشيال الجمال، مؤلفات، ص ٢٣؛ بخيت رجب، أعلام، ص ١٨٥.
٦٣السخاوي، الضوء، جـ ٢، ص ٢٣؛ انظر أيضاً: بخيت رجب، أعلام، ص١٨٧.
٦٤الشيال جمال الدين، مؤلفات، ص ٣٢؛ بخيت رجب، أعلام، ص ١٨٧-١٨٨.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٦٥السخاوي، الضوء، ج ٢، ص ٢٣؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج١، ص ٤١٨؛ انظر أيضاً: زيادة مصطفى، المقريزي، ص٢٢؛ كريم سامح، أعلام في تاريخ الاسلام في مصر، في ٣٣٩؛ بخيت رجب، أعلام، ص ١٨٩-١٩٠؛ الجمال أبو الحسن، القاهرة، ص١٣٨.

٦٦ابن تغري بردي، حوادث، ج١، ص٥١.

٦٧بخيت رجب، أعلام، ص ١٩٠.

٦٨المرجع نفسه، ص ١٩٢.

٦٩الشيال جمال الدين، مؤلفات المقريزي الصغيرة، ص ٣٥.

٧٠ابن تغري بردي، النجوم، ج ١، ص٤١٩؛ انظر أيضاً: زيادة مصطفى، المقريزي، ص ٣٢؛ البراوي، قادة، ص١١٨؛ الشيال جمال الدين، مؤلفات، ص٢٥؛ بخيت رجب، أعلام، ص ١٩٩.

٧١زيادة مصطفى، المقريزي، ص ١٣٠؛ بخيت رجب، أعلام ، ص١٩١.

72 Enezi Janan, Jaber Eman, AL-MAQRIZI, READING IN HIS SOCIAL AND SCIENTIFIC BIOGRAPHY, p.211.

73 Ibid, p.213.

٧٤ زيادة نقولا، قمم من الفكر العربي الإسلامي، ص١٧٣-١٧٤.

٧٥ابن حجر، إنباء، جـ ٩، ص ١٧٢.

٧٦ابن تغري بردي، المنهل، ج١، ص417.

٧٧الصيرفي، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، ج ٣، ص ١٢١.

٧٨ابن العماد، شذرات، ج ٩، ص ٣٧٠.

٧٩العيني، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد (شيخ المحمودي)، ص٢.

٨٠ابن تغري بردي، النجوم، جـ ١٤، ص ٣٨، ٢٧٠.

٨١السخاوي، الضوء، ج٢، ص ٢٤.

٨٢المقريزي، إغاثة الأمة بكشف الغمة، ص٨١-١٣٠.

٨٣المصدر نفسه، ص١٠٣-١٠٤.

٨٤المصدر نفسه، ص١١٨.

٨٥المصدر نفسه، ص١١٩.

* السوسيولوجي العلمي: يقصد به المنهج العلمي في دراسة الظواهر الاجتماعية، القائم على الملاحظة والتحليل والمقارنة واستخدام أدوات القياس الاجتماعي.

غدنز أنتوني، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، ص ٤١.

٨٦المقريزي، إغاثة، ص١٢٠.

*الجبرية الطبيعية: مذهبٌ فلسفي يرى أن الظواهر الإنسانية والاجتماعية خاضعة لقوانين طبيعية حتمية، وأن الإنسان لا يملك إرادةً حرة في مواجهة الضرورة الكونية، وهو ما يُعرف أيضاً بالحتمية الطبيعية.

إبراهيم زكريا، مشكلة الحرية، ص ١١٢.

٨٧المقريزي، إغاثة، ص١٤١.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٨٨المصدر نفسه، ص١٤٥.

٨٩المصدر نفسه، ص١١٥.

٩٠المصدر نفسه، ص٩٤.

٩١المصدر نفسه، ص١٥٥.

٩٢المصدر نفسه، ص١٦٠.

٩٣المصدر نفسه، ص١٤٧-١٤٨.

٩٤المصدر نفسه، ص١٤٨.

٩٥المصدر نفسه، ص١٤٨-١٤٩.

٩٦المصدر نفسه، ص١٤٩.

٩٧المصدر نفسه، ص١٤٩.

٩٨المصدر نفسه، ص١٥٠.

٩٩المصدر نفسه، ص١٥٠.

١٠٠المقريزي، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، ج ١، ص ٧٩-٨٠.

*القبع: هو هذا الجزء من الملابس الذي يغطي الرأس.

البستاني بطرس، محيط المحيط، الملابس، رقم ٣، ص٣٤٧.

*المذهب: أي ما كان مطليًا أو مطرَّزًا بخيوط الذهب، وهو من علامات الفخامة في اللباس المملوكي.

شلبي أحمد، مظاهر الحياة الاجتماعية في مصر المملوكية، ص ١٤٧.

*العنبرينية: نوع من الثياب الفاخرة المنسوبة إلى العنبر لوناً أو رائحةً، كانت تُرتدى في المناسبات الخاصة.

الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة عنبر، ص ٢٦٩.

١٠١المقريزي، درر، ج ١، ص١٠٤.

١٠٢المصدر نفسه، ج١، ص١٨٤.

١٠٣المصدر نفسه، ج١، ص١٩٣.

١٠٤المصدر نفسه، ج١، ص٢٧٩.

١٠٥المصدر نفسه، ج١، ص٢٨٣-٢٨٥.

*برسباي: الأشرف سيف الدين أبو النصر برسباي الدقماقي، جركسي الأصل، السلطان الثاني والثلاثين من سلاطين دولة المماليك الأولى بمصر، امتد حكمه ما يزيد عن ستة عشر عاماً، وامتاز مدة حكمه بالاستقرار وقلة الاضطرابات، توفي سنة ٨٤١هـ.

المسافري سيف، عبد الكريم مأمون، الإصلاحات في عهد السلطان الأشرف برسباي: ٨٢٥-٨٤١هـ/ ١٤٢٢-١٤٣٨م، ص١٦٩.

*جقمق: جقمق العلائي الظاهري سيف الدين أبو سعيد، سلطان من المماليك البرجية، وهو الرابع والثلاثون من ملوك الترك، توفي سنة ٨٥٧هـ.

السخاوي، الضوء، ج٣، ص٧١.

١٠٦المقريزي، درر، ج ١، ص٤٦٢.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

*الأسمطة: جمع سِمْط، وهو ما يُمدّ من طعام في المناسبات والأعياد، كما يُطلق على المآدب العامة التي كان يُقيمها السلاطين والأمراء.

ابن منظور، لسان العرب، مادة «سمط»، ج٧، ص ٢٣٢.

١٠٧المقريزي، درر، ج١، ص٥٤٨.

١٠٨المصدر نفسه، ج٢، ص١٩١-١٩٢.

١٠٩المصدر نفسه، ج٢، ص ٤٤٠- ٤٤١.

١١٠المصدر نفسه، ج٣، ص٤٢٤-٤٢٥.

* أحمد بن صلاح بن محمد: المعروف بابن المحمرة، شيخ الصلاحية شهاب الدين، ولد في القدس سنة سبع وستين وسبعمائة، نشأ بالقاهرة وطلب العلم، وبرع فِي الفقه والأصول والعربية، حفظ القرآن صغيراً.

ابن حجر، إنباء، ج٤، ص٥٤. الصيرفي، نزهة، ج٣، ص١٥٢.

١١١المقريزي، درر، ج ١، ص٢٩١.

* أحمد بن عجلان: (٧٤٠هـ_٧٨٨هـ) أحمد بن عجلان بن رميثه، أمير مكة ورئيس الحجاز، ولي إمرة مكة شريكاً لأبيه ومستقلاً، ثم شريكاً لابنه محمد ستاً وعشرين سنة تنقص أشهراً، و كان شهماً شجاعاً ضخماً.

ابن تغري بردي، المنهل، جـ ١، ص ٣٨٩-٣٩٠.

١١٢المقريزي، درر، ج ١، ص١٣٢.

١١٣المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٢٧.

١١٤المصدر نفسه، ج٣، ص٥٩-٦٠.

١١٥المصدر نفسه، ج١، ص٤١٣-٤١٤.

١١٦المصدر نفسه، ج١، ص٤٣٠-٤٣٢.

١١٧المصدر نفسه، ج٣، ص٩٤-٩٥.

١١٨المصدر نفسه، ج٢، ص٤٧.

١١٩المصدر نفسه، ج٣، ص٣٧٢.

١٢٠المصدر نفسه، ج ٢، ص١٩١.

١٢١المصدر نفسه، ج ٢، ص١٩٢.

١٢٢المصدر نفسه، ج٢، ص٣٠٦.

١٢٣المصدر نفسه، ج٣، ص١٥٦.

١٢٤المصدر نفسه، ج١، ص٢٤٨.

١٢٥المصدر نفسه، ج١، ص٢٥٥.

*السلطان الناصر: (١٣١٦م-١٣٤٤م) هو الملك الناصر شهاب الدين، ابن الملك الناصر محمد بن قلاون.

ابن إياس، بدائع، ج١، ص٢٢٤.

١٢٦المقريزي، درر، ج ١، ص٣٣٧-٣٣٨.

* الأبشيطي: أحمد بن اسماعيل لقبه الابشيطي ثم القاهري الأزهري الشافعي، لهج بالسيرة البنوية فَكتب مِنْهَا كثيراً وكان يكلم الناس في جامع الأزهر، توفي ٨٥٣هـ.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

السخاوي، الضوء، ج١، ص٢٣٥-٢٣٦.

١٢٧المقريزي، درر، ج ١، ص٣٨٥

١٢٨المصدر نفسه، ج١، ص٥٢٩-٥٣٠.

١٢٩المقريزي، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الاعراب، ص١٢٥.

١٣٠المصدر نفسه، ص١٣٣.

١٣١المصدر نفسه، ص ١٢٧-١٢٩، ١٣٢-١٣٧، ١٥١.

١٣٢المقريزي، النقود القديمة الإسلامية، ص١٧٣.

١٣٣المقريزي، المقاصد السنية في معرفة الأجسام المعدنية، ص ٢١٩.

١٣٤المصدر نفسه، ص٢٢٠.

١٣٥المقريزي، حرص النفوس الفاضلة على بقاء الذكر، ص ٥١.

١٣٦المقريزي، نحل عبر النحل، ص ٣١٤.

١٣٧المصدر نفسه، ص٣٨٢.

١٣٨المصدر نفسه، ص ٣٨٠.

المصادر والمراجـع:

المصادر العربية:

١_ ابن إياس، محمد بن أحمد، (ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م)

_ بدائع الزهور في وقائع الدهور، (٥أجزاء)، تحقيق محمد مصطفى، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٨٢م.

٢_ ابن تغري بردي، أبو المحاسن، جمال الدين يوسف الأتابكي (٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)

_ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٢ جزء، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٦٣م.

_ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ٦ أجزاء، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، (د.ط)، ١٩٨٤م.

_ حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، جزآن، تحقيق: محمد كمال عز الدين، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.

٣_ ابن حجر، شهاب الدين، (ت٨٥٣هـ/١٤٤٨م)

_ إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، (٩أجزاء)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٦م.

٤_ ابن دقماق، ابراهم بن محمد إيدمر العلائي (ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م)

_ نزهة الأنام في تاريخ الاسلام، دار سمير طبارة، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ط١، ١٩٩٩م.

_النفخة المسكية في الدولة التركية من كتاب الجوهر الثمين في سيرة الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٩م.

٥_ ابن العماد، أبو الفلاح، عبد الحي بن علي بن محمد، (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٩م)

_ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٨ أجراء، تحقيق فهيم محمد شلتوت، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، (د.ط)، ٢٠٠٣م.

٦_ البغدادي، إسماعيل باشا (ت١٣٣٩هـ/١٩٢٠م)

_ هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، (مجلدان)، مؤسسة التاريخ العربي، ١٩٥١م.

٧_ الزبيدي (ت١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م)

_ تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء السابع، الكويت: وزارة الإعلام، ١٩٦٥م.

٨_ السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، (ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م)

_ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، مؤسسة الرسالة، ترجمة: صالح العلي، ط١، ١٩٨٦م.

_ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الكتب العلمية، تحقيق عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٢م.

_ التبر المسبوك في ذيل السلوك، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر، (د.ت).

٩_ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)

_ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جزءان، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الكتب العربية، القاهرة، مصر، (د.ط)، ١٩٦٨م.

١٠_ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد(ت١٢٥٠هـ/١٨٣٤م)

_ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج١، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ت).

١١_ الصيرفي، (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)

_ إنباء الهصر بأبناء العصر، تحقيق حسن حبشي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٠م.

_ نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، ٣أجزاء، تح: حسن حبشي، مطبعة دار الكتاب، ١٩٧٠.

١٢_ العيني، أبو محمد بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى، (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)

_ السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، تحقيق فهيم محمد شلتوت، البيئة العامة القصور الثقافة، القاهرة، مصر، (د.ط)، ٢٠٠٣م.

١٣_ القاضي عبد الباسط (ت٩٢٠هـ/١٥١٤م)

_ الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، ٤أجزاء، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، ط١، بيروت، ٢٠١٤م.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

١٤_ المقريزي، تقي الدين أحمد بن على بن عبد القادر، (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)

_ السلوك لمعرفة دول الملوك، (٤أجزاء، ١٢مجلد)، (ج١+ج٢)، تحقيق محمد مصطفى زيادة، (ج٣+ج٤)، تحقيق سعيد عاشور، القاهرة، مصر، ط٢، ١٩٥٦-١٩٧٢م.

_ البيان والإعراب عما بأرض مصر من الاعراب، تحقيق رمضان البدري وأحمد مصطفى قاسم، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٩٨م.

_ حرص النفوس الفاضلة على بقاء الذكر، تحقيق رمضان البدري وأحمد مصطفى قاسم، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٩٨م.

_ المقاصد السنية في معرفة الأجسام المعدنية، تحقيق رمضان البدري وأحمد مصطفى قاسم، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٩٨م.

_ نحل عبر النحل، تح: رمضان البدري وأحمد مصطفى قاسم، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٩٨م.

_ النقود القديمة الإسلامية، تحقيق رمضان البدري وأحمد مصطفى قاسم، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٩٨م.

_ درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، جزآن، تحقيق: محمد الجليلي، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ٢٠٠٢م.

_ إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق كرم حلمي فرحات، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٧م.

_ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، (جزآن)، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

المراجـــع العربيـــة:

١_ بخيت رجب

_ أعلام المؤرخين، مكتبة جريرة الورد، القاهرة، مصر، ٢٠١١م.

٢_ البراوي راشد

_ قادة الفكر العربي في ضوء الفكر الحديث، مكتبة النهضة المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٦٠م.

٣_ البستاني بطرس

_ محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م.

٤_ الزركلي، خير الدين

_ الأعلام، ٣ أجزاء، القاهرة، ١٩٢٨م.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٥_ زكريا إبراهيم
_ مشكلة الحرية، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٦٣م.
٦_ زيادة نقولا
_ قمم من الفكر العربي الاسلامي، الأهلية للنشر والتوزيع، بروت، لبنان (د.ط)، ١٩٨٧م.
٧_ شلبي أحمد
_ مظاهر الحياة الاجتماعية في مصر المملوكية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م.
٨_ الشيال، جمال الدين
_ مؤلفات المقريزي الصغيرة، الهيئة العامة المصرية للتأليف والنشر، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧١م.
٩_ الصياد، محمد محمود
_ أحوال مصر الاقتصادية والاجتماعية كما صورها المقريزي، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧١م.
١٠_ عاصي حسين
– المقريزي تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي ٧٦٦–٨٤٥هـ/ ١٣٦٦–١٤٤١م مؤرخ الدولة الإسلامية في مصر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٢م.
١١_ كريم سامح
_ أعلام في التاريخ الاسلامي في مصر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط٢، ١٩٩٧م.
١٢_ مصطفى شاكر
_ التاريخ العربي والمؤرخون، ج ٣، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٧م.
١٣_ نجيب عامر
_ الحياة الاقتصادية في مصر في العصر المملوكي، دار الشروق، رام الله، ط١، ٢٠٠٣م.

الدوريات العربية:

١_ الجمال، أبو الحسن
_ القاهرة في آثار شيخ المؤرخين المقريزي، مجلة الهلال، العدد ١٥٥٩، القاهرة، ٢٠٢٣م.
٢_ زيادة، محمد مصطفى
_ المقريزي المؤرخ الكبير، مجلة العربي، العدد ١٤، الكويت، ١٩٦٠م.
٣_ المسافري سيف، عبد الكريم مأمون
_ الإصلاحات في عهد السلطان الأشرف برسباي: ٨٢٥–٨٤١هـ/ ١٤٢٢–١٤٣٨م، مجلة الآداب، العدد ١٥١، العراق، ٢٠٢٤م.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

المراجع الأجنبية:

1_ Enezi Janan, Jaber Eman

_ AL-MAQRIZI, READING IN HIS SOCIAL AND SCIENTIFIC BIOGRAPHY, RUSSIAN LAW JOURNAL, V.XI. 2023.

المراجع الأجنبية المعربة:

١- غدنز أنتوني

علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٥م.

2_ كراتشوفسكي

_ تاريخ الأدب الجغرافي، ج٢، ترجمة صلاح الدين هاشم، جامعة الدول العربية، ١٩٦٣م.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies